



يا صاحب القُبَّة البيضاء

يا صاحب القُبَّة البيضاء في النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبْرَكَ وَاسْتَشْفَى لَدَيْكَ شُفِي

زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُمْ

تُحْظُونَ بِالْأَجْرِ وَالْإِقْبَالِ وَالزُّلْفِ

زوروا لِمَنْ تُسْمَعُ النَّجْوَى لَدَيْهِ فَمَنْ

يَزُرُّهُ بِالْقَبْرِ مَلْهُوفاً لَدَيْهِ كُفِي

إِذَا وَصَلَ فَاحْرِمِ قَبْلَ تَدْخُلِهِ

مُلَبَّياً وَإِسْعَ سَعِياً حَوْلَهُ وَطُفِ

حَتَّى إِذَا طِفْتَ سَبْعاً حَوْلَ قَبَّتِهِ

تَأْمَلِ الْبَابَ تَلْقَى وَجْهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ سَلامٌ مِنْ اللَّهِ السَّلامِ عَلَى

أَهْلِ السَّلامِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ وَالشَّرَفِ





No.:
Date

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكورة اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥ / ٧ / ٢٠

تة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعدامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

ابراهيم
تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية
هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وآديان.. آديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI

Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت . بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث . ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) (٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد حياة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
 - ٥ . يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
 - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.
 - ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
 - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦) . والملخصات (١٢) . أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
 - ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
 - ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
 - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
 - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير .
 - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
 - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر .
 - ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
 - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
 - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر .
 - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
 - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
 - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
 - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
 - أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
 - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .



ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الحاكمية السياسية للانسان الكامل عند صدر المتألهين	الباحث: حسين صدام مطشر أ.د. حميد رضا شريعتمداري د. مجيد مرادي	٨
٢	The Role of Nature in English Literature: From Romanticism to Ecocriticism	Inst. HusseinKa- him Zamil	٢٢
٣	الإرهاب من منظور الفقه والقانون الدولي	م.م. حميد مرهون سالم أ.م.د. علي رضا ابراهيمي	٣٠
٤	الإرث البيئي للإسلام دراسة في إسهامات المسلمين التاريخية والمعاصرة في حماية البيئة ومواقفه	الباحثة: حنين ليث كامل كاظم أ.م.د. شكرية حمود عبد الواحد	٤٢
٥	عناد التصميم وعلاقتة بمهارات السلوك التوكيدي لدى اطفال الرياض	الباحثة: هديل طلال عبد الرحمن	٥٢
٦	الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة الإيرانية ١٩١١ - ١٩٢٥	م.د. صادق فاضل زغير	٧٠
٧	مصنفات أنساب الأنبياء وأنساب الطالبين	الباحثة: دعاء علي هاشم أ.م.د. رحيم عباس مطر	٨٦
٨	ظاهرة التكرار في ديوان ابن عمار الأندلسي	الباحثة: دنيا عبد الرحيم سويد	١٠٢
٩	الخصائص الشرعية في تطبيق القواعد الفقهية على التعاملات المالية	الباحثة: دنيا عصام شهاب	١١٤
١٠	التفاوت الطبيعي بين الناس عند إخوان الصفا وخلان الوفاء	دينا فاروق جاسم عفات أ.م.د. قيس فالح ياسين	١٢٦
١١	التوجيه التداولي لمتضمنات القول في النص القرآني	الباحث: رعد محسن عبد أ.د. نعمة دهش فرحان	١٤٢
١٢	Exploring the semantic systems in Psychiatrists' interviewson addiction in English: a cognitive semantic study	Raghad Hakeem Mudheher	١٦٢
١٣	نشأة التداولية ومصطلحاتها	الباحثة: رنا خزل ناجي أ.د. علي حلو حواس	١٨٠
١٤	حنان اللحام وجهودها التفسيرية «دراسة تحليلية نقدية»	رونق معمر عبد الله أ.م.د. سناء عليوي عبد السادة	١٩٦
١٥	معايير جودة البيئة المدرسية الصديقة للطفل دراسة ميدانية في مدينة الصورة	الباحثة: زهراء علي جعفر	٢٠٦
١٦	مراحل النمو الإنساني في منظور الفكر الإسلامي (دراسة تحليلية)	الباحثة: سجي سامي حسين أ.د. مروان عطا مجيد	٢١٦
١٧	آراء الفراء النحوية في فتح الباري لابن حجر العسقلاني «عرض وتحليل»	الباحث: سمرمد سليمان مهدي أ.د. محمد خضير مضحي	٢٢٨
١٨	أعراف وعادات اقراها الفكر الإسلامي	الباحثة: سناء ياسل عبد الكريم أ.م.د. خالد فرج حسن	٢٣٨
١٩	تشكيل الصورة الحسية في شعر عدي بن ربيعة التغلبي	م.م. عزيز كريم مهدي	٢٥٠
٢٠	أثر الحروب على المعاهدات الدولية	م.م. علاء مهدي الشمري	٢٦٤
٢١	التخريج الفقهي والأصولي لمسألة زكاة القاصر «الصبي والمجنون»	م.م. علي زامل سعدون	٢٧٤
٢٢	الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا	م.م. علي خالد عبد علي	٢٨٨
٢٣	المداخل الشيطانية وعلاجها على ضوء القرآن الكريم	م.م. علي عبدالرضا حوشي	٢٩٨
٢٤	الظواهر الغبارية وأثرها على مرض الربو في مدينة الكاظمية	م.م. تبارك طالب عبد الحسن	٣١٤
٢٥	فاعلية استراتيجية عجلة الذاكرة في تحصيل طالبات الصف الرابع الاعدادي في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية	م.م. سرور ثامر حميد	٣٢٦
٢٦	دراسة آراء المستشرقين في نزول الآيات القرآنية	الباحثة: انتصار لفته عبد الحسين	٣٤٠
٢٧	المُعرب والدخيل في نهج البلاغة: دراسة بلاغية - تداولية	م.م. فاطمة عبد المهدي حميد م.م. فاطمة محمود عباس	٣٥٠

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا

م. م. علي خالد عبد علي
الجامعة العراقية / رئاسة الجامعة





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة من خلال العنوان (الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا)، الى بيان طبيعة العلاقة بين الاخلاق والسياسة، من خلال منظور سبينوزا الفلسفي الخاص. يعد سبينوزا من أبرز فلاسفة القرن السابع عشر، وقد جمع في مشروعه الفلسفي بين الاخلاق والسياسة بصورة جعلت لفكره مكانة مميزة بين ابرز التيارات الفلسفية الاخلاقية. وقد تطرقت هذه الدراسة الى معالجة موضوع العلاقة بين الاخلاق والسياسة عند سبينوزا من خلال عدة مطالب رئيسية: . المطلب الأول: تناول حياة وفكر سبينوزا والبيئة الفكرية التي ساهمت في تشكيل توجهاته. بالإضافة الى الفلاسفة الذين كان لهم الاثر الواضح في تبلور فكره الفلسفي. اما المطلب الثاني: الذي كان عنوانه (الاخلاق والسياسة) حيث كان تمهيد عن الخلاق بشكل مبسط . اما المطلب الثالث: بيان ملامح فلسفته السياسية، والتي تتجلى في رؤيته للعقد الاجتماعي والنظام السياسي الافضل. ويرى سبينوزا ان النظام الاجتماعي الامثل هو النظام الذي يقوم على الحرية والعدل. ورفض الاستبداد، بحيث تمنح الحرية الفردية قيمة اساسية في المجتمع. وجود الدولة هي تحرير الافراد من الخوف ليعيشوا في سلام يضمن لهم الحرية والامان. **الكلمات المفتاحية: الاخلاق، السياسة، الفلسفة، النظام الاجتماعي.**

Abstract:

This study, titled «Ethics and Politics in Spinoza's Philosophy», aims to clarify the nature of the relationship between ethics and politics, from Spinoza's own philosophical perspective.

Spinoza is one of the most prominent philosophers of the seventeenth century, and in his philosophical project, he combined ethics and politics in a way that gave his thought a distinct position among the most prominent ethical philosophical movements.

This study addresses the issue of the relationship between ethics and politics for Spinoza through several main sections:

The first section addresses Spinoza's life and thought and the intellectual environment that contributed to shaping his orientations, in addition to the philosophers who had a clear influence on the crystallization of his philosophical thought.

The second section, titled «Ethics and Politics», provides a simplified introduction to ethics. The third section outlines the features of his political philosophy, which are evident in his vision of the social contract and the optimal political system. Spinoza believed that the ideal social order is one based on freedom and justice, rejecting tyranny, and granting individual freedom a fundamental value in society. The existence of the state is meant to liberate individuals from fear so they can live in peace, guaranteeing them freedom and security.

Keywords: Ethics, Politics, Philosophy, Social Order.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



المقدمة:

هذه الدراسة تعد محاولة لمعرفة العلاقة بين الاخلاق و السياسة في النسق الفلسفي , لفيلسوف عاش في القرن السابع عشر وهو سبينوزا (١٦٣٢-١٦٧٧م) الذي كان له الدور الكبير في تاريخ الفكر الفلسفي والاخلاقي والسياسي. يحتل الجانب السياسي في فلسفته جانب كبير , وعلاقته بالخيوط الاجتماعية والاخلاقي, وكان بارزا و مؤثرا في فلسفته, ولقد حاولت ان ابين في دراستي هذه. (الاخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا) هذا التداخل الواضح بين النظام السياسي والنسق الاخلاقي عنده.

حيث اعتمدت في دراستي هذه على المنهج (التحليلي المقارن) من خلال تحليل بعض نصوص فلسفته, ممن اجل تبيين علاقة السياسة بالأخلاق, ومقارنة فكره السياسي مع الفكر السياسي الذي يحملها الفيلسوف هوبز, من خلال موضوع العقد الاجتماعي والقيم الاخلاقية فيما بينهم.

حيث قسمت موضوع دراستي هذا الى عدة مطالب ومقاصد. حيث تناولت في المطلب الاول حياة الفيلسوف سبينوزا, وما هي المراحل التي ساعدت في تبلور فكره ونسقه الفلسفي. اما المطلب الثاني الذي كان يدور عن العلاقة بين الاخلاق والسياسة, وقسم هذا المطلب الى: اولا, تمهيد عن موضوع الدراسة. ثانيا: (نظرية العقد الاجتماعي) التي كان صداها في القرن السابع عشر بينه وبين الفيلسوف هوبز. ثالثا: (قيم النظام السياسي الامثل) حيث يعتبر سبينوزا ان النظام الديمقراطي هو الامثل والاصح لحياة الافراد. رابعا: (دولة العقد الاجتماعي والقيم الاخلاقية) بين ان الهدف من الحكم ليس السيطرة على الافراد بل تحرير كل شخص من الخوف. خامسا: (الحرية والدولة) حيث يرى سبينوزا ان الغرض من ربط الحرية بالدولة هو تحرير الفرد من الخوف الذي يسيطر عليه, ومن اجل ان يعيش كل الافراد في سلام.

المطلب الاول : حياة سبينوزا.

حياته:

ولد سبينوزا في عام ١٦٣٢م في امستردام, هولندا, من عائلة برتغالية من اصل يهودي تنتمي الى طائفة المارنيين, فقد كان والداه يهوديين هاجرا من البرتغال, هربوا من اضطهاد السلطات هناك , وفي البداية اضطروا الى اعتناق المسيحية, اما بعد ان وجدوا مناخا متسامحا في هولندا فقد عادوا مرة اخرى الى اليهودية, كان والده تاجرا ناجحا في امستردام, ولكنه متزمت للدين اليهودي وبالإضافة الى تجارته تولى كثيرا من المناصب الدينية في المجتمع اليهودي هناك, بل وعددا من المهام التدريسية المنصبة على تعليم التلمود والتوراة.(ينظر: خلف الجر, معجم الفلاسفة المختصر, ص ١١٥).

وفي اخر دراسته كتب تعليقا على التلمود, وفي صيف ١٦٥٦م نبذ سبينوزا من اهله ومن الجالية اليهودية في امستردام بسبب ادعائه ان الله يكمن في الطبيعة والكون, وان النصوص الدينية هي عبارة عن استعارات ومجازات غايتها ان تعرف بطبيعة الله, بعد ذلك بوقت قصير حاول احد المتعصبين طعنه. (James Martineau, A)

study of Spinoza. P (١٨)

وتم القرار بموافقة اعضاء المجلس على انزال اللعنة والحرمان بالمدعو سبينوزا, وفصله عن شعب اسرائيل وانزال الحرمان به من هذه اللحظة من اللعنات الاتية: بقرار الملائكة وحكم القديسين تحرم ونلعن ونبذ ونصب دعائنا على سبينوزا بموافقة الطائفة المقدسة كلها وفي وجود الكتب المقدسة ذات الستمئة والثلاثة عشر ناموسا المكتوب بها. ول ديورانت , قصة الفلسفة من افلاطون الى جون ديوي, ص ١٩٢).

ورغم ان سبينوزا تعلم في ظل التراث الديني اليهودي, فانه وجد نفسه في الحال عاجزا عن قبول اللاهوت اليهودي, وفي عام ١٦٥٦ عندما لم يكن يبلغ من العمر سوى اربع وعشرين سنة, حرم بصفه جديده من المشاركة الكنسية, اي اعني استبعد من الطائفة اليهودية. وشرع في صقل العدسات لأدوات بصريه كوسيلة لكسب الرزق, وعجز بعد ذلك



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



عن ان يعيش حياه الباحث والفيلسوف المنزوية والهادئة. وفي عام ١٦٦٠م ذهب ليقيم في ليدن, وعندما كان هناك انخرط في مراسلات مع هنري اولدنبرج امين سر الجمعية الملكية في لندن. وفي عام ١٦٦٣م انتقل الى مكان يجاور لاهاي حيث زار لابنته في عام ١٦٧٦م. ولم يشغل اسبينوزا وظيفة أكاديمية على الاطلاق. وفي عام ١٦٧٣م معرض عليه كرسي الفلسفة في جامعه هيدلبرج, ولكنه رفض ويرجع ذلك بلا ريب الى انه كان ان يريد ان يكون حرا تماما. ولكن على اي حال لم يكن الرجل الذي يبحث عن الشهرة. وتوفي اثر اصابته بالسل في عام ١٦٧٧م. (فردريك كوپلستون, الفلسفة الحديثة من ديكارت الى لينتزر, ص ٢٨٤)

المطلب الثاني: الاخلاق والسياسة.

اولا: تمهيد .

يرى سبينوزا أن المعرفة وليست الحرية وحدها هي التي تجعل للنفس بعض السلطات على الانفعالات وإن العقل وحده هو القوة المنظمة التي يتصرف بها الإنسان تصرفاً يمكنه من كبح جماح انفعالاته (كرين رينتون, تشكل العقل الحديث , ص ٩٥), ومعنى هذا إنه على قدر معرفتنا بالانفعال يكون حظ النفس من هذا الانفعال (أ. س. ديورث , مبادئ الفلسفة, ص ٢٠١).

حيث يقول ((كلما كانت معرفتنا بالانفعال على وجه أحسن كانت النفس فاعلة)) (سبينوزا, علم الاخلاق, ص ٢١٤). عند سبينوزا كثيراً ما يشتد انفعال الحزن لفقدان شيء ما قد اقتنعنا بأنه ليس لدينا ثمّة وسيلة للمحافظة عليه. وإنه قليلاً ما يكون حظنا من هذا الانفعال (بتراند رسل , مشاكل الفلسفة , ص ٢٢٨), وذلك بالقياس إلى كل ما ندركه ونحكم عليه بأنه طبيعي وضروري (عبد الرحمن بدوي, مدخل جديد الى الفلسفة, ص ٢٤١).

وهذا ينقلنا إلى فكرة ان المنطق وعلم النفس بالنسبة لفيلسوفنا إنما يقومان على قاعدة أساسية هي التي يعمل بها الكائن البشري من أجل تحويل أفكاره الناقصة إلى أفكار تامة وكاملة (بتراند رسل , المجتمع البشري في الاخلاق والسياسة, ص ٢٠٣), والحقيقة ان من شأن الانفعالات ان تولد في النفس البشرية أحزاناً واضطرابات وهذا يتم عندما تتعلق النفس بأشياء حادثة, ومبدأ الإنسان أن يحافظ على بقاءه وبقاء الآخرين كما يعمل لخير نفسه (ينظر: اندرينه كريسون, تيارات الفكر الفلسفي, ص ٩٥-٩٨), وحرية الإنسان إنما تكون بتحرره من شهواته وأهوائه التي لا تسير بإملاء العقل, والإنسانية تسمو بمقدار تحررها من سيطرة الغرائز (David Bidney, the phy- (chology and Ethics of Spinoza p.15

ومن هنا نستنتج أن الإنسان الذي يسير على هدي العقل يكون أكثر حرية في المدينة التي يعيش فيها وفق الإرادة المشتركة, مما يكون في العزلة التي لا يخضع فيها لغير نفسه (ينظر: ستوارت هامبشر, عصر العقل, ص ٨٢). ويقول سبينوزا ((الطبيعة خيرة شرط أن يعرف الإنسان قوانينها)) (سبينوزا, رسالة في اصلاح العقل, ص ١٥) والمدى الذي ترسمه هذه القوانين له (اندريه كريسون, سبينوزا, ص ٧٠), وإذا سلك وفقاً لهذه القوانين تعرض له الحياة الحرة الكريمة, والعقل - عند سبينوزا - ليس مناقضاً للطبيعة, بل هو النور الطبيعي والفطري الصادر منها (ينظر: جون هومان راندال , تكوين العقل الحديث , ص ١٠٧), فالطبيعة هي الفطرة بعينها, ويكون العيش وفقاً للعقل هنا هو العيش وفق الطبيعة, فلا تعارض - عند سبينوزا - بين العقل والطبيعة (ينظر: محمد عبد الرحمن بيبصار, تأملات في الفلسفة الحديثة, ص ٧٨-٨٠), لأن كليهما يمثلان حقيقة أخلاقية واحدة, ومن هذا المعنى الأخلاقي انطلق سبينوزا في بناء فلسفته السياسية (ينظر: يوسف كرم, تاريخ الفلسفة الحديثة, ص ٢١٨), بعد أن كانت الغاية من التفرقة بين الفلسفة واللاهوت إثبات حرية التفلسف, أصبحت الغاية هنا إثبات حرية الإنسان بقدر ما تسمح له قوانين الطبيعة, دون أن تتدخل الدولة بأي حال من الأحوال في التضييق من هذه الحرية (F. Copleston, A History of philosophy, p303).

ثانياً: العقد الاجتماعي بين هوبز وسبينوزا

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

نظرية العقد الاجتماعي بأشكالها المختلفة، تكون أساس المذاهب السياسية في القرن السابع عشر بوجه خاص (ينظر: عمر الاسكندري وسليم حسن، تاريخ اوربا الحديث واثار حضارتها، ص ١٤٤)، وقد احتلت المركز الرئيس في تفكير سبينوزا السياسي بدوره، وقد اخترنا هوبز لأن نظرية العقد الاجتماعي عنده متكاملة وكذلك نستطيع أن نستخلص فوارق واختلافات عدة بين نظريته ونظرية سبينوزا، الأمر الذي سيتيح لنا معرفة أوضح بنظرية سبينوزا، فالمقدمات التي بنى عليها سبينوزا تكون أو تشكل مذهباً ماثلاً لأي مذهب في بعض القضايا، منها فكرة الحق الطبيعي (ينظر: علي عبد المعطي، تيارات فلسفية حديثة، ص ١٢٣)،

فقد قال سبينوزا ((أعني بالحق الطبيعي نفس القوانين الطبيعية أو قواعدها التي يحدث كل شيء وفقاً لها، أي عبارة أخرى قوة الطبيعة ذاتها)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٠٨) ويضيف قائلاً: ((وعلى ذلك كل ما يفعله الإنسان وفقاً لقوانين طبيعته، يفعله بحق طبيعي كامل، ويكون له من الحق على الطبيعة بقدر ما له من القوة)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١١٠)، إذ أن كل ما يفعله الموجود تبعاً لقوانين الطبيعة فهو يفعله بحق مطلق فالسبب معين بالطبيعة للسباحة، والكبير منها معين بالطبيعة لالتهام الصغير (ينظر: محمد الجر، المشكلة الأخلاقية في فلسفة سبينوزا، ص ١٤٠)، على أن من الحق أن الأنفع للناس أن يعيشوا طبقاً لقوانين العقل (امام عبد الفتاح امام، فلسفة الاخلاق، ص ١١٣). وليس من إنسان إلا ويريد أن يعيش آمناً من الخوف، وهذا مستحيل ما دام المبدأ لكل أن يعمل ما يروقه، وإذا لم يتعاون الناس تصبح حياتهم بائسة، ولهذا الأسباب تاقوا للاتحاد (ينظر: يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص ١١٧)،

حيث يقول سبينوزا ((الناس قد فطروا على ألا يستطيعوا العيش دون قانون عام ما)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٤٢) حيث نزل كل إلى الجماعة عما له من حق طبيعي على جميع الأشياء فصار للسلطة العليا الحق المطلق في الأمر بكل ما تريد، على أنه لا تجب الطاعة إلا للقانون النافع، فإذا كان أساس الاتحاد المنفعة العامة فللشعب أن يقدر الأوامر والنواهي، وأن ينتقد السلطة بل أن يثور عليها (ينظر: علي حيدر سليمان، تاريخ المدينة الاوربية الحديثة، ص ١٢٣-١٢٤) وهذا فارق هام بين سبينوزا وهوبز.

وثمة فارق آخر هو أن هوبز يدعو للحكم الاستبدادي في حين يدعو سبينوزا للحكم الديمقراطي، ويقول ((كلما اتسعت مشاركة الشعب في الحكم قوي التحاب والاتحاد)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٤٥) غير أنه يعود إلى موقف هوبز في الدين وهو أن للدولة حقها في ذلك مطلقاً، وإلا تفرق الرأي بتفرق العقول والأهواء، واختل النظام العام (أ. و. بن، تاريخ الفلسفة الحديثة، ص ١٥٨). ولا يكتسب الدين قوة القانون إلا بإرادة السلطة، من حيث أن ليس للعقل من حق في حال الطبيعة أكثر مما للشهوة والقوة، وأن مظاهر العبادة يجب أن تعين تبعاً لأمن الدولة وفائدتها (ينظر: فؤاد زكريا، سبينوزا، ص ١٦٨-١٦٩) فالقوة أرفع صور التقوى، إذ لو زالت الدولة لما بقي خير ما، ويمكن القول، تبعاً لذلك أن الفيلسوفين اتفقا بموقفهما الإيجابي من الدولة (ينظر: عبد الرضا حسين الطعان، تاريخ الفكر السياسي الحديث، ص ١٤٧)،

غير أن سبينوزا يعد من أنصار حرية التفكير على خلاف هوبز، إن نظريته الأخلاقية تستتبع القول بأن الدولة لا تستطيع أداء عملها على الوجه الصحيح إلا في إطار هذه الحرية ومع ذلك يصل إلى فكرة رائعة يقول فيها ((وينبغي أن أعترف بأن مثل هذه الحرية تترتب عليها أضرار في بعض الأحيان ولكن من ذا استطاع أن ينشئ أي شيء بقدر من الحكمة يستحيل معه أن تترتب عليه نتائج ضارة ؟)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٧٥) ويقول أيضاً ((أن من يرمي إلى أن يحكم كل شيء بالقوانين لا بد أن يزيد من النقائص بدلاً من أن يقللها، ولكن ما لا يمكن منعه ينبغي أن يسمح به، حتى لو أدى ذلك أحياناً إلى الضرر)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة،



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م



ص ١٧٨) وهكذا يتبين لنا النظام السياسي الأمثل، نظام الحكم الديمقراطي، وتفضيله على أنظمة الحكم الأخرى، لأنه أقربها إلى الطبيعة وأقلها بعداً عن الحرية التي تقرها الطبيعة للأفراد (ينظر: اتيان باليبار، سبينوزا والسياسة، ص ٦٥)، وستتناول فيما يلي قيم هذا النظام الأمثل.

ثالثاً: قيم النظام السياسي الأمثل :

يعد سبينوزا النظام الديمقراطي النظام المجتمعي الذي يمكن أن يتكون به مجتمع إنساني دون أدنى تعارض مع الحق الطبيعي، ففيه يكون احترام كل عقد احتراماً تاماً (ينظر: محمد غلاب، المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة، ص ٨٨)، أي على كل فرد أن يفوض إلى المجتمع كل ما له من قدرة بحيث يكون لهذا المجتمع الحق الطبيعي على كل شيء، والديمقراطية التي يطرحها ليست نظاماً للحكم فحسب بل هي النظام الأمثل، لأن الحرية تنعمق فيه، لذا فهي اتحاد الناس في جماعة لها حق مطلق على كل ما في قدرتها (ينظر: البرت اشفستر، فلسفة الحضارة، ص ١٢٤).

حيث يؤكد سبينوزا قائلاً ((إن النظام الديمقراطي هو الذي يكفل للفرد أعظم قدر من الحرية)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٢٢)، والحقيقة أن سبينوزا دافع بقوة عن النظام الديمقراطي وأكد أن النظام الديمقراطي يكفل للقوانين الاقتراب من العقل السليم (ينظر: اتيان باليبار، سبينوزا والسياسة، ص ٨٥)، ففي الديمقراطية لا يخشى من سيطرة الأوامر اللامعقولة، إذ أنه كلما زاد عدد المشتركين في الحكم قل احتمال ظهور الرغبات اللامعقولة، وأمكن ضبط الانفعالات الهوجاء بسهولة (R, Mokeon, the philosophy of Spinoza, p ٢١٧).

وهو يؤكد أن طاعة الفرد لمثل هذه الدولة تزيد من حريته، ولا تنقصها على الإطلاق، فيقول ((في الدولة أو المملكة التي تكون فيها إرادة الشعب كله، لا إرادة الحاكم، هي القانون الأعلى، لا يصبح المرء عبداً إذا أطاع السلطة العليا وإنما يصبح مواطناً)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٠٤)، ويضيف سبينوزا على ذلك قائلاً ((فأكثر الدول تحرراً هي تلك التي تبني قوانينها على العقل السليم، بحيث يستطيع كل فرد فيها، إذا شاء، أن يكون حراً فالأطفال وإن يكن عليهم أن يطيعوا أوامر والديهم، ليسوا مع ذلك عبيداً، إذ أن أوامر والديهم تستهدف عادة مصلحة الأطفال)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٢٤)،

ومن الواضح أن سبينوزا جعل الدولة بوصفها نظاماً سياسياً مسؤولة إلى حد بعيد في توجيه رعاياها إلى الطريق السليم. فهو لم يكن من أولئك الفلاسفة الذين يقللون مسؤوليات الدولة إلى الحد الأدنى (كرين برينتون، تشكيل العقل الحديث، ص ١٢٥)، وإنما أكد بالفعل أنه منذ اللحظة التي يتنازل فيها الأفراد للدولة عن بعض حقوقهم في سبيل تحقيق المزيد من الحرية بفضلها، تصبح الدولة هي المسؤولة عن المستوى الأخلاقي والاجتماعي لمواطنيها، وإذا ظهر أي انحراف عام في سلوك هؤلاء المواطنين فمن الواجب أن تلام عليه الدولة ذاتها لا الأفراد (ينظر: فواد زكريا، سبينوزا، ص ٩٥)،

فيقول سبينوزا ((فمن المؤكد أن الفتن والحروب وكسر القوانين أو خرقها لا ينبغي أن تعزى إلى وجود الشر في الرعايا بقدر ما تعزى إلى سوء حالة نظام الحكم ذاته)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٢٠٥) ويقول أيضاً ((أن الناس لم يخلقوا صالحين لأن يكونوا مواطنين، وإنما ينبغي ان يجعلوا صالحين)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٩٨). ذلك إن انفعالات الناس الطبيعية واحدة في كل مكان،

حيث يؤكد سبينوزا قائلاً ((إذا ما استشرى الفساد في مكان ما، وازدادت الجرائم انتشاراً في دولة دون أخرى، فلا بد أن الأولى لم تمض في عملية توحيد رعاياها كما ينبغي، ولم تضع قوانينها بعد نظر كاف وبذلك تكون قد أخفقت

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

في استخدام حقها في ممارسة الحكم)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٩٩). أذن لا يمكننا أن نشك في أن النظام الديمقراطي هو أفضل الطرق وأكثرها اتفاقاً مع الطبيعة الإنسانية. ففي الدولة الديمقراطية نجد جميع الناس يتفقون على العمل بإرادة مشتركة، لكنهم لا يتفقون على أن يظهر آراءهم أو يفكروا بطريقة واحدة (H. A. Wolfson; the philosophy of Spinoza. P. ١٥٨)، فكما ان الناس يعلمون أنهم لا يستطيعون دائماً الاجتماع على رأي واحد، فقد اتفقوا على العمل بالرأي الذي تجتمع عليه أغلبية الناس، ويرى سبينوزا تأكيداً على ذلك (ينظر: علي عبد المعطي، تيارات فلسفية حديثة، ص ١٧٥)، بأنه ((كلما قلت حرية الرأي عند الناس، ابتعدوا عن حالة الطبيعة واشتد عنف السلطة)). (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٧٤)

رابعاً : دولة العقد الاجتماعي والقيم الأخلاقية :

إن حق الإنسان داخل الدولة، عندما يصبح واحداً من مواطنيها هو نفس حق الفرد الطبيعي - عند سبينوزا - وهذا الحق يشمل كل ما تحتاجه طبيعته (عبد الرحمن بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص ٢٤١) يقول سبينوزا ((الفرد الموجود طبيعي يعيش في الطبيعة، لا يتحدد الحق الطبيعي له بالعقل فقط، بل بالرغبة والقدرة أيضاً)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٢٨) فالقانون الطبيعي لا يمنع أي فعل، وغايته الوحيدة هي مصلحة الفرد. فما يحسنه العقل ربما لا يكون حسناً في الطبيعة وما قد يقبحه العقل بما لا يكون قبيحاً في الطبيعة (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٢٩). ولكن مما لا شك فيه أن البشرية تود أن تعيش وفقاً للعقل حتى تعيش بسلام (ينظر: محمد مهران رشوان، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية، ص ١٧٥)، لذا وجب أن يتعاون الأفراد فيما بينهم وبالتالي يصبح الحق الذي يتمتع به الفرد حقاً اجتماعياً تحدده إرادة الجميع لا إرادة الأفراد. وهكذا نشأ العقد الاجتماعي طبقاً لقانون طبيعي هو الرغبة، أي رفض الخير القليل من أجل خير أعظم، وقبول شر قليل من أجل تجنب شر أعظم (ينظر: اندريه كريسون، سبينوزا، ص ٧٩) فهذا قانون طبيعي أو حقيقة أبدية في الطبيعة الإنسانية، يقول سبينوزا ((يسمح لي الحق الطبيعي أن أخلف الوعد إذا رأيت في هذا الوعد خيراً أقل وشرّاً أعظم، دون أن يكون ذلك إضراراً بمصلحة الغير)). (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٨٠)

وكذلك لا ينبغي الطاعة لفرد آخر غير مفوض، ولا نشأت الديكتاتورية، بل يجب الطاعة للسلطة التي فوض الجميع حقهم لها (بتراند رسل، حكمة الغرب، ص ٢٢٢) وفي هذه الحالة ستصدر القوانين حتماً للمصلحة العامة، فمن المستحيل أن تجتمع الغالبية العظمى على ضلال وتقوم السلطة بحماية الناس ورعاية العقد الاجتماعي الذي ينتقل به الناس إلى العيش وفقاً للعقل، وبناء على هذا يمكن وضع بعض الضوابط. فمثلاً انتهاك القانون هو إضرار أحد المواطنين عمداً أو عن غير عمد.

فالدولة ممثلة لسلطة الجمع وإذا خرجت الدولة على الدستور فإنها تخرج عن تمثيلها لحقوق الآخرين (ينظر: امام عبد الفتاح امام، مدخل إلى الفلسفة، ص ١٤٢)، أما العدالة فهي إعطاء كل ذي حق حقه حسب القانون الوضعي ويكون الظلم رفض إعطاء الحق لأهله (ينظر: هنتر ميد، الفلسفة مشكلاتها وأنواعها، ص ١١٤) ((فيكون بالتالي من حق أي إنسان أن يثار لما لحق به من أذى وهو حق يعود، في الحالة الاجتماعية إلى المجتمع الذي هو وحده القادر على تعريف الخطيئة والاستحقاق والعدل والظلم)). (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٣٠) والمهدف النهائي للحكم ليس السيطرة على الأفراد أو قمعهم بالخوف، وليس فرض الطاعة عليهم، وإنما هو على العكس من ذلك تحرير كل شخص من الخوف، حتى يعيش في اطمئنان تام. أي إحلال العدالة،





وأضاف سبينوزا ((تأكيد حق الفرد الطبيعي في أن يعيش ويعمل دون أن يلحقه أو يلحق غيره ضرر.)). (ينظر: سبينوزا, رسالة في اللاهوت والسياسة, ص١٤٨-١٤٩). وينتهك هذا القانون عندما يعمد شخص ما لأن يلحق الضرر بأحد المواطنين ضارباً بذلك العقد الاجتماعي عرض الحائط، أما العدل فهو استعداد دائم للفرد لأن يعطي كل ذي حق ما يستحقه طبقاً للقانون (William Turner; History of philosophy, p.٤٧٠-٤٧١), أما الظلم فهو أن يسلب شخص متذرعاً بالقانون ما يستحقه شخص آخر طبقاً للتفسير الصحيح للقوانين، وأخيراً لا بد من التأكيد على دفاع سبينوزا القوي عن الحياة الاجتماعية في ظل القانون، وفي هذا الصدد يقول سبينوزا ((أن المواطن يكون أكثر حرية في المدينة التي يعيش فيها في ظل القانون العام منه في الخلوة والعزلة.)) (سبينوزا , رسالة في اللاهوت والسياسة, ص ١١٠) ولأهمية قيمة الحرية في الدولة وفي فلسفة سبينوزا السياسية وما يترتب عليها من نتائج أخلاقية، لا بد من التعرض لها بشيء من التفصيل.

خامساً: الحرية والدولة :

إن الغرض من إقامة الدولة، عند سبينوزا، ليس السيادة أو القهر أو إخضاع الشعب لنير فرد آخر، بل التحرر من الخوف بحيث يعيش كل فرد في سلام(ينظر: هنري توماس, اعلام الفلسفة كيف نفهمهم, ص ١٦٤). أي المحافظة على الحق الطبيعي في الحياة وفي السلوك.

ليس الغرض من أي نظام سياسي تحويل البشر إلى حيوانات أو آلات بل الحصول على سلامة الذهن والبدن، أي أن غرض التنظيم في المجتمع هو الحرية(ينظر: ستيورات هامشير, عصر العقل, ص ٨٨). يقول سبينوزا ((ليس هدف الحكم تحويل الناس إلى بهائم أو ألعيب، وإنما تمكينهم من تنمية عقولهم وأجسامهم في أمان، ومن استخدام أذهانهم دون قيد، بل إن الهدف الحقيقي للحكم في واقع الأمر هو الحرية)) (سبينوزا, رسالة في اللاهوت والسياسة, ص ١٢٨).

ولما كان لكل فرد حكمه الخاص فإنه فوض للسلطة العليا حقه، دون أن يتنازل عن حرية التفكير وإصدار الأحكام بشرط الإبقاء على العقل لا على الحيلة والخداع، ودون أن يكون دافعه على ذلك الحقد والكراهية ولا كان متمرداً (فرانسوا غريغوار, المذاهب الاخلاقية الكبرى, ص ٢١٨)، على هذا النحو يستطيع أن يعبر عما يفكر فيه دون أن يمس سلامة الدولة وعلى الدولة أن تقبل بأن يعبر المرء عن آرائه بحرية تامة(ينظر: اوينز مان يوفستول, موجز تاريخ الفلسفة, ص ١٤٤)،

ويعلق سبينوزا على ذلك بقوله متسائلاً ((أيستطيع المرء تصور نكبة تحل بالدولة أعظم من أن ينفي الأشراف وكأنهم مجرمون، لا شيء إلا لأنهم يؤمنون ببراء مخالفة لا يستطيعون إنكارها)) (سبينوزا, رسالة في اللاهوت والسياسة, ص ٢٠٩). إن الحرية هي العامل الأساس لتقدم العلوم والفنون. ولو حدث أن فرضت السلطة على المواطنين أفكارها فإنما لن تستطيع أن تجعل أفكارهم مطابقة لأفكارها، وبذلك ينتهي المواطنون إلى النفاق، ويقولون ما لا يعلمون، ويضيع حسن النية، ويسود الخداع(ينظر: علي عبد المعطي, تيارات فلسفية حديثة, ص ٩٥-٩٦). ويعم السقوط، كلما سلبت منهم الحرية زاد السقوط، وكلما التجأوا إلى باطنهم ليعثروا فيه على حريتهم فاض بهم الكيل وناصبوا السلطة العداء علناً، وأثاروا القلاقل والفتن.

فيقول سبينوزا ((إذا كان الناس قد أذلوا حتى لم يعودوا يجروا على الهمس إلا بأمر حكامهم رغم ذلك كله، فمن الخال المضى في هذا إلى حد جعل تفكيرهم مطابقاً لتفكير السلطة السائدة)) (سبينوزا, رسالة في اللاهوت والسياسة, ص ٨٩)

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)

السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

ويؤكد سبينوزا أن النتيجة الضرورية لذلك هي ((أن يفكر الناس كل يوم في شئ ويقولوا شيئاً آخر فنفسد بذلك ضمانتهم ويكون في ذلك تشجيع لهم على النفاق والغش)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٩٦). وبين سبينوزا أن العلاقة بين المواطن والدولة قائمة على منح المواطن الحرية، ويلخصها بقوله ((يستحيل سلب الأفراد حريتهم في التعبير عما يعتقدون ولا يهدد الاعتراف بهذه الحرية حق السلطة العليا أو هيبتها ويستطيع الفرد الاحتفاظ بحريته دون تهديد لهذا الحق من قبل الآخرين بشرط ألا يسمح لنفسه بتغيير قوانين الدولة المعترف بها أو أن يفعل شيئاً ضد القوانين القائمة)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ١٠٤).

ويؤكد على أن هذه الحرية لا تشكل خطراً على سلامة الدولة إذ ((يستطيع الفرد أن يتمتع بهذه الحرية دون أن يكون في ذلك خطر على سلامة الدولة أو ضرر يصعب إيجاد علاج له ولا يجلب التمتع بهذه الحرية أي خطر على التقوى)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٤٨) و((إن تمتع كل فرد بحريته لا يهدد سلامة الدولة أو التقوى أو حق السلطة العليا، بل هو بالإضافة إلى ذلك ضروري للمحافظة على ذلك كله.)) (سبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة، ص ٥٢)

وقد كان سبينوزا كان حريصاً على سلامة الدولة، وبث روح التقوى عند المواطن، فالدولة التي تمنح الحرية لرعاياها تستطيع أن تكون أكثر اطمئناناً على أمنها (ينظر: هنري توماس، اعلام الفلسفة كيف نفهمهم، ص ٥٨).

الخاتمة:

يتبين من خلال دراسة العلاقة بين الأخلاق والسياسة في فلسفة سبينوزا، أن هذا الفيلسوف قد قدم نموذجاً فريداً يجمع بين العقلانية والواقعية في فهم طبيعة الإنسان والمجتمع. فقد رفض سبينوزا الفصل التقليدي بين الأخلاق والسياسة، معتبراً أن السياسة ليست سوى امتداد للأخلاق عندما تُفهم من منظور العقل.

حيث أكد أنه لا يمكننا أن نشك في أن النظام الديمقراطي في الحكم هو أفضل الطرق وأكثرها اتفاقاً مع الطبيعة الإنسانية ففي الدولة الديمقراطية نجد جميع الناس يتفقون على العمل بإرادة مشتركة، لكنهم لا يتفقون على أن يبدو آراءهم أو يفكروا بطريقة واحدة لذلك اتفقوا على العمل بالرأي الذي تجتمع عليه أغلبية الناس .

لقد رأينا أن الغرض من إقامة الدولة ، عند سبينوزا ، ليس السيادة أو القهر وإخضاع الشعب لنير فرد آخر ، بل التحرر من الخوف بحيث يعيش كل فرد في سلام . أي المحافظة على الحق الطبيعي في الحياة وفي السلوك . وليس الغرض من أي نظام سياسي تحويل البشر الى حيوانات أو آلات بل الحصول على سلامة الذهن والبدن ، أي أن غرض التنظيم في المجتمع هو الحرية .

المصادر والمراجع:

١. اشفستر ، البرت ، فلسفة الحضارة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، مراجعة زكي نجيب محمود ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
٢. إمام ، عبد الفتاح إمام ، فلسفة الأخلاق ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
٣. بالبيار ، أتيان ، سبينوزا والسياسة ، ترجمة منصور القاضي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٩٣ .
٤. بدوي ، عبد الرحمن ، مدخل جديد الى الفلسفة ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ١٩٧٥ .
٥. برهية ، أميل ، تاريخ الفلسفة ، ج ٤ ، ترجمة جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
٦. برينتون ، كرين ، تشكيل العقل الحديث ، ترجمة شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٨٤ .
٧. بن ، أ . و ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، ترجمة عبد المجيد عبد الرحيم ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
٨. بيسار ، محمد عبد الرحمن ، تأملات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٢ .
٩. توماس ، هنري ، اعلام الفلاسفة كيف نفهمهم ، ترجمة متري أمين ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .





- محمد ، المشكلة الأخلاقية في فلسفة سبينوزا ، دار دمشق ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- ت ، ول ، قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ث ، أ . س ، مبادئ الفلسفة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بلا تاريخ .
- ج ، جون هرمان ، تكوين العقل الحديث ، ج١ ، ترجمة جورج طعمة ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٥٨ .
- د ، بوتراند ، المجتمع البشري في الأخلاق والسياسة ، ترجمة عبد الكريم أحمد ، مراجعة حسن محمود ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- هـ ، بوتراند ، تاريخ الفلسفة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، ط٢ ، ج٣ ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
- و ، بوتراند ، حكمة الغرب ، ج٢ ، ترجمة فؤاد زكريا ، سلسلة عالم المعرفة ، مطابع الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ .
- ز ، محمد مهران ، تطور الفكر الأخلاقي في الفلسفة الغربية ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٨٨ .
- ح ، فؤاد ، سبينوزا ، سلسلة الفكر المعاصر ، دار التنوير ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨١ .
- ط ، وزا ، باروخ ، رسالة في إصلاح العقل ، ترجمة جلال الدين سعيد ، دار الجنوب . تونس ، بلا تاريخ .
- ي ، وزا ، باروخ ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٧ .
- ك ، علي حيدر ، تاريخ المدنية الأوربية الحديثة ، مطبعة الآداب ، بغداد ، بلا تاريخ .
- ل ، ندرى ، عمر ، وسليم حسن ، تاريخ أوربا الحديث وآثار حضارتها ، ط٥ ، مطبعة المعارف ، القاهرة ، ١٩٢٠ .
- م ، عبد الرضا حسين ، تاريخ الفكر السياسي الحديث ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٢ .
- ن ، محمد عبد الله ، المذاهب الاجتماعية الحديثة ، عناصرها السياسية والدستورية ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٤٩ .
- هـ ، عادل ، التجربة الفلسفية ، مطبعة جامعة دمشق ، دمشق ، ١٩٦٢ .
- و ، عادل ، المذاهب الفلسفية ، ط٩ ، مطبعة قمحة أخوان ، دمشق ، ٢٠٠٢ .
- ز ، فرنسوا ، المذاهب الأخلاقية الكبرى ، ترجمة قتيبة المعروفي ، ط١ ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٧٠ .
- ح ، محمد ، المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨ .
- ط ، يوسف ، تاريخ الفلسفة الحديثة ، مكتبة الدراسات الفلسفية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ي ، مون ، اندريه ، تيارات الفكر الفلسفي ، ترجمة نهاد رضى ، منشورات عويدات ، بيروت ، ١٩٨٢ .
- ك ، بن ، اندريه ، اسبينوزا ، ترجمة تيسير شيخ الأرض ، دار الأنوار ، مكتبة العباسية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٦ .
- ل ، علي عبد ، تيارات فلسفية حديثة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٤ .
- م ، هنتر ، الفلسفة مشكلاتها وأنواعها ، ترجمة فؤاد زكريا ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
- ن ، بير ، ستيفورات ، عصر العقل ، ترجمة ناظم الطحان ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٥ .
- David Bidney: The Psychology and Ethics of Spinoza Yale – Univer:
Pres
F. Copleston : A History of Philosophy, Vol. , London : Burns Oate:
Washbourse Led . Pubishers to Holy se
H. Wofsow A. : The Philosophy of Spinoza , NewYork, 19
Mokeon R. , The Philosophy of Spinoza , NewYork, London , toror
William Turner : A History of Philosophy : Cinn and Companny Bulish:
.: Boston U.S.A and Londo

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com





فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (٨)
السنة الثالثة صفر الخير ١٤٤٦ هـ آب ٢٠٢٥ م

General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb